

AYDI EST.

Translation – Open Learning

2021-2022

Third Year

First Term

5

اللغة العربية

08.01.2022

د. نادين عبيد



Arabic 3.5

AYDI 2022 / 21

أسعد الله أوقاتكم...

مصاب قال الشاعر بهاء الدين زهير: (هذه الأبيات غناها المطرب المرحوم صباح فخري)

حبيبي على الدنيا إذا غبت وحشاً  
فيا قمرًا قبل لي متى أنت طالع  
لقد فتيت روجي غايبك صانعة

فما أنت يا روجي العزيزة صانعة  
سروري أن تبق في بخر ونبعة  
وأني من الدنيا بذلك قانع

وغايبك إن وافى فما أنا ناظر  
إليه وإن نادى فما أن سامع  
فإن تنقضل يا رسولي فقل له؟

أرى قصده أن يقطع الوصل بيننا  
وقد سئل سيف اللحظ والسيف قاطع

### النشر والإعراب:

- يا حبيبي، قطعاً هذا نداء، غيايبك يا حبيبي أوقد الشوق في قلبي، فقلبي متى ستنير حياتي.
- لقد هلك روجي شوقاً عليك فماذا أنت صانعة.
- يا حبيبي إن كنت بخير فأنا بخير ولدي قناعة.
- عيناى لا ترى أحداً سواك وأذنى لا تسمع أحداً غيرك.
- يا رسول الغرام، هل تتكرم بإبلاغ حبيبي أنى مع بعدك في ضيق شديد وفي كبدٍ بالغ، لذلك أطلب منك أن تجود عليّ بوصلالك.
- سيف اللحظ: نظرة العين كالسيف الذي يقطع: ويكون نثر البيت: إنى أرى يا رسول الغرام أن الحبيب ما غايته إلا أن يقطع ما ععد بيننا، وقد رأيت قد ألقى عليّ نظرة كالسيف القاطع، قصمت ظهري.

الإعراب:

- حَبِيبِي: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.
- وَحِشَّةٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور (على الدنيا) في محل رفع خبر مقدم، أو متعلقان بالخبر المحذوف.
- يَا قَمْرًا: يا أداة نداء، قمرًا منادى نكرة مقصودة منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
- متى: اسم استفهام منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بخبر أنت.
- روحِي: فاعل مرفوع
- عَلَيْكَ: جار ومجرور متعلقان بالفعل فَنَيْتَ.
- صَبَابَةٌ: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. وقد يُعرب تمييز (مثل هذه المفردات لا آتي بإعرابها في الامتحان).
- يَا رُوحِي نِيَا أداة نداء، رُوحِي منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة.
- الْعَزِيزَةُ: صفة منصوبة.
- صَانِعٌ: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.
- في البيت الثالث مصدر مؤول، استخراجُه وقم بإعرابه،
- أَنْ تَبْقَى: وتقديره بقاؤك ويعرب: المصدر المؤول من أن مع ما بعدها في محل رفع خبر.
- غَيْرِكَ: مبتدأ مرفوع.
- إِنَّ: حرف شرط جازم.
- وَاقِي: فعل ماض
- فَمَا: الفاء رابطة لجواب الشرط.
- (أَنَا نَاطِرٌ لِيهِ): جملة جواب الشرط المقترن بالفاء في محل جزم وذلك لتحقيق الشرطين (وجود الفاء الرابطة لجواب الشرط وأداة الشرط (إن) جازمة.
- الجملة الشرطية، تكون بعد أداة الشرط وهناك فعل الشرط وجواب الشرط وتكون جواب الشرط باستمرار.
- بالنسبة لاقتران جملة جواب الشرط بالفاء:
- يقول الشاعر ابن مالك:
- إِسْمِيَّ سَمِيَّةٌ طَائِبِيَّةٌ وَبِجَامِيٍّ
- وَبِمَا وَلَنْ وَبِقَدْ وَبِالتَّسْوِيفِ
- تقترن جملة جواب الشرط بالفاء وجوباً إذا كانت:
- جملة اسمية

- جملة طلبية: إن كنت على حق فامض في سبيلي. (امض) فعل أمر طلبي وهو مبني على حذف حرف العلة.

- فعلاً جامداً

○ نعم، بنس، حبذا، لا حبذا، ليس، عسى.

○ إذا كنت تريد الدنيا فبنس العبد أنت.

- مسوقاً بـ(ما):

- مسوقاً بـ(لن):

- مسوقاً بـ(قد): من فعل خيراً فقد ربح

- مسوقاً بـ (سوف أو السين) (التنقيس أو التسويق): من يدرس فسوف ينجح.

يكون لجملة جواب الشرط محل من الإعراب إذا حققت شرطتين:

١- أداة جازمة.

٢- جملة جواب شرط مقترنة بالفاء.

وإذا لم تحقق الجملة الشرطية هذان الشرطان فتكون لا محل لها من الإعراب، إذن:

١. أداة جازمة + جملة جواب الشرط غير مقترن بالفاء = جملة لا محل لها من الإعراب.

٢. أداة غير جازمة + جملة جواب الشرط مقترنة بالفاء = جملة لا محل لها من الإعراب.

٣. أداة غير جازمة + جملة جواب الشرط غير مقترن بالفاء = جملة لا محل لها من ورد.

- أدوات الشرط غير الجازمة: هي (إذا - لما - كلما - لو - لولا)

- وأدوات الشرط الجازمة هي (إن - من - ما - مهما - متى - أينما - كيف).

وحروف الجزم مختصة بالدخول على فعل مضارع واحد أما أدوات الشرط تجزم مضارعين (فعل الشرط وجواب الشرط).

نتائج الإعراب:

- خير غيرك: جملة الشرط وجوابها

- (محبك في ضيق): جملة مقول القول في محل نصب مفعول به.

- وَ (عفوك واسع): جملة اسمية في محل نصب حال.

- أن يقطع: المصدر المؤول من أن مع ما بعدها منصوب على أنه مفعول به ثان للفعل أرى.

- بينما: جار ومجرور متعلقان بالفعل أرى وفاعل أرى ضمير مستتر تقديره أنا.

- وَ (السيف قاطع): جملة اسمية في محل نصب حال.

هوائد نحوية: المنادى

المنادى: هو اسم يُنادى بأحد أدوات النداء وهو مفعول به للفعل (أنادي) المتمثل في أداة النداء. وأشهر أدوات النداء هي:

AYDI 2022 /T1

أفاطم

١. الهمزة وينادي بها للضرب
  ٢. إياي: وهي أكثر الأدوات استخداماً.
  ٣. وا: للندبة (وا معتصماً).
  ٤. أيا: استخدامهما قليل.
- وله عدة أنواع ومن ناحية الإعراب يأتي في حالتين اثنتين. إما أن يكون منصوباً أو مبنياً على الضم في محل نصب.

(١) منادى منصوب: وهو يقسم إلى ثلاثة أقسام:

- أ. منادى مضاف: وهو عبارة عن مضاف ومضاف إليه. كقولك: يا حافظ العهد.
- ب. منادى شبيه بالمضاف: يأتي من مشتق عامل (اسم مفعول أو اسم فاعل).  
كقولك: يا طالعاً جبلاً. (اسم فاعل)
  - طالعاً: منادى شبيه بالمضاف منصوب.
  - جبلاً: مفعول به لاسم الفاعل (طالب) منصوب.
  - كقولك: يا محموداً فعلة (اسم مفعول)
    - محموداً: منادى شبيه بالمضاف منصوب.
    - فعلة: نائب فاعل لاسم المفعول
- ت. منادى نكرة غير مقصودة: كقولك: يا طالباً اجتهد/ يا جندياً قاتل بشرف.
  - طالباً: منادى نكرة غير مقصودة منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. ... وقولك: يا طلاباً ادرسوا.

وقال الشاعر: يا جهاداً صنق المجد له لبس الغار عليه الأرجوانا

○ جهاداً: منادى نكرة غير مقصودة منصوب ...

(٢) منادى مبني: وهو قسمان:

- ١- منادى مفرد علم: كقولك: يا شام - يا هند - يا دمشق - يا أحمد - يا فلسطين.
- شام: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء.
- ٢- منادى نكرة مقصودة: كقولك: يا بنت - يا طالب اجتهد.
- طالب: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب على النداء.

ملحوظة: وللمنادى أنواع أخرى: للمنادى أنواع أخرى:

- كالمنادى المرخم (أفاطم، يا فُر، يا بُن)

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلُّل وإن كنت قد أزمعت صرّمي فأجهلي

وما ذكرك النفس يا بنت مرة من الدهر إلا كادت النفس تتلف

○ منادى الاستغاثة. (وا معتصماً)

فُر: مرخم مريال

منادى الندبة. (وا أبتاه).

نفلق الآن باب الإعراب وتدخّل في رحاب كتابنا الميمون وقد توقفتنا في العام الماضي (٢٠٢١)

المحاضرة السابقة، عند الشعر المغنى وبقي نثفة صغيرة أمليها عليكم الآن:

الدراما: فنّ يوناني قديم لكننا لا نعدّم أن نقع على ملامح نلحظها في شعر الأولين، لكنّ الشاعر إذاك قد أتاها عمقُ الخاطر ولم يوظفها بصورةٍ واعية كحال شعراء اليوم، ومن تلك الملامح ما جاء في معلقة امرئ القيس ذات المطلع:

قَبْلاً تَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٌ وَمَنْزِلٌ

بِسِقْطِ اللَّيْلِ بَيْنَ السِّدْخُولِ فَحَوَّ مَلِ

لتكون شاهداً على حضور ملامح درامية في شعرنا العربي، إذ إننا في منتصفها يقول:

أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ

وَلَا سِيَّيْمًا يَوْمَ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

ثم يروي ما كان منه مع النساء في مشهد يعجّ بالدراما، يصف ما كان منه مع صويحباته، وماذا يصنع هو وهي بمشهد حي. وفي موضع يكون في دارة جلجل.

لكن عمر بن أبي ربيعة استطاع أن يقص علينا بعض حوارياته بطريقة قريبة من أسلوب الدراميين في اعتمادهم (الحوار، الصراع، والحدث) ولا نبأغ إذا قلنا إن عناصر الدراما قد مكثت في أبيات عمر مثولاً تاماً (الحوار، الحدث، والصراع وإن كان خافتاً) غير أنه واقع بين الأحبة والمجتمع، ولا ريب أن ملامح الدراما في شعر عمر يضاف إليها عنذوبة ألفاظه وجمال معانيه وتخصسه في المرأة موضوعاً من الأسباب التي جعلت شعره يدور على ألسنة المغنين في نوادي اللهو وبلاطات الخلفاء، وهذه السمات عينها هي التي جعلت شعر نزار قباني يغنى في العصر الحديث.

أبيات عمر بن أبي ربيعة تفيدكم في الشواهد على الأسئلة الآتية:

فَسِيحَ الْقَلْبِ مَغَانٍ وَصَوِيرِ

دَارِسَاتٍ قَدْ عَلَاهُنَّ الشَّجَرِ

وَرِيَاخِ الصَّيْفِ قَدْ أُرْزَتْ بِهَا

تَسِيحُ السَّرْبِ فُنُوناً وَالْمَطَرِ

ظَلَمَتْ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَقِفْناً

أَسْأَلُ الْمَنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَبِيرٌ

لَأَتَّبِعِي قَالَتْ لِأَتَسْرَبَ لَهَا

AYDI 2022 / T1

قَحْلُ ضَفِيهِنَّ أَنْسُ وَخَفَر  
 إِذْ تَمَّتْ بَيْنَ بَجْرٍ وَ مُؤْنِقِ  
 نَسِيرِ النَّبَاتِ تَغَشَاهُ الزَّمَر  
 بِدِمَاطٍ سَهْلَةٍ زَيْنَهَا  
 يَوْمَ غَمِيمٍ لَمْ يُخَالِطَهُ قَطْر  
 قَدْ خَلَوْنَا فَتَمَّتْ بَيْنَ بِنَا  
 إِذْ خَلَوْنَا الْيَوْمَ تُبْدِي مَا نُسِير  
 فَعَرَفَنَ الشُّوْقَ فِي مَقَلَّتِهَا  
 وَخَبَابِ الشُّوْقِ يُبْدِيهِ النَّظَر  
 قَالَنْ يَسْتَرْضِيهَا مُنِيَّتِهَا  
 لَوْ أَنَا الْيَوْمَ فِي سِرٍّ عَمَّر  
 بِيئَتِهَا يَازُكْرَنِي أَبْصُرْتَنِي  
 دُونَ قَيْدِ الْمَيْلِ يَعْسُدُ بِي الْأَمْر  
 قَالَتْ الْكُؤْبَرَى أَعْرِفَنَ الشَّتَى  
 قَالَتْ الْوُسطَى نَعَم هَذَا عُمْر  
 قَالَتْ الصُّغْرَى وَقَدْ تَيَّمَّتْهَا  
 قَدْ عَرَفْنَا هُوَ هَلْ يَخْفَى الْقَمْر  
 ذَا حَبِيبٍ لَمْ يَعْجِجْ دُونَنَا  
 سَاقَةَ الْحَمِينِ إِلَيْنَا وَالْقَدْر

أَسْئَلَةُ مَقْتَرِحَةٌ لِلْمَتْحَانِ (الْإِجَابَاتُ فِي الْمَحَاضِرَاتِ السَّابِقَةِ)

- الدراما فن أصيل في أدبنا العربي، مع أو ضد؟ مثل واستشهد.
- الدراما فن وافد على أدبنا العربي، مثل واستشهد. (طبعاً هذا الفن هو فن وافد)
- أو بكلام آخر....
- ظهرت ملامح الدراما في العصر القديم، مثل أو استشهد على ذلك؟ والأبيات التي

تحتوي ملامح الدراما المطلوب حفظها...

- الدراما ليست بالشيء الحديث بل كانت موجودة في العصر القديم، مثل واستشهد...

يتدوون بالشاعر امرؤ القيس ومن ثم عمر بن أبي ربيعة مع الشرح.

الدراما إذن هي فن وافد، وفي حال لم توفق في حفظ أبيات عمر بن أبي ربيع بإمكانكم الاستشهاد بقصيدة قارئة الفنجان نزار قباني فهي تحكي أحداثه، وهناك من يسأل: لقد ذكرت لنا يا دكتورة في سؤال سابق: الدراما فن أصيل في أدبنا العربي، مع أو ضد؟ مثل واستشهد.

أنتم ستقولون إنه فن وافد والشعراء المحدثين تأثروا بهذا الفن الوافد ومن أمثلة ذلك قصيدة نزار قباني (قارئة الفنجان) أو ممكن أن تستشهد من قصيدة عمر بن أبي ربيعة... ويجب أن تتحدث بنفس الإجابات التي أملتتها عليكم مع التحدث على وجهة نظرك لتحاول إقناعي.

نتقل إلى القصيدة التالية وهي في كتابكم المقرر في الصفحة ١٢٨، وهي للشاعر محمود درويش وهو قامة من قانات الأدب العربي ولكن التفاعل معه عسير والسبب هو استخدام الرمز، حيث اعتمد أسلوب الرمز بطريقة معمية (تعمي المعنى) والقصيدة التي بين أيدينا هي الجدارية التي تعج بالرموز. فهو يريد الرمز أن يكون حملاً أوجه، بسبب الثقافات المختلفة التي قاربها، حيث جعلت منه شخص يؤمن بالاختلاف أكثر ما يؤمن بالتشابه. ومحمود درويش هو شاعر حديث ويقول ما يشعر به، وإذا كان الشعر مساره من القلب إلى العقل إلى اللسان فإن محمود درويش شعره من القلب إلى اللسان مباشرة...

ولذلك يقول محمود درويش بأنه في قصيدة الجدارية يترجم نبضات قلبه بكلامه، لذلك فانت تتفاعل معه وتشعر به ولكن من المحتمل ألا تفهم ما يقوله والسؤال المطروح بشكل عام حول معنى كلمة ومعنى لفظة معينة لن يكون له مكان في دراستنا لشعر محمود درويش بل سنحاول أن نشعر ونستقرأ ما يريده محمود درويش...

وبالنسبة لمحمود درويش فقد اعتمد مذهب الرمزية في الشعر، وأردت أن تقرؤوا النص لتأتونني برؤى مختلفة ومتنوعة...

وبعد تلك القراءة الأولية سنتحدث عن "الرمز" في شعر محمود درويش، كون جل شعر محمود هو رمزي، لذلك سأقدم لكم ما معنى الرمز، والرمز إما أن يكون رمزاً اصطلاحياً، وإما أن يكون رمزاً إنشائياً.

والاصطلاحية تقصد به مثلاً الكلمات فهذا الذي ينبض بين الضلوع هو القلب وهذه يد وذلك رأس والرمز الاصطلاحية لا يعنينا في موضوع الشعر. ولكنني سأقدم به.

والرمز الاصطلاحية قد يكون ديني، وقد يكون تاريخي وما يعنينا هنا الرمز الإنشائي، الذي ينشئه الشاعر...

أثر الرمز في الشعر العربي:

أولاً - الرموز الاصطلاحية:

AYDI 2022 / T1



الرمز اللغوي: وهو رمز اصطلاحي (وهو ما اتفق العلماء على تسميته).  
تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة كما تشير كلمة (باب) إلى الشيء الذي  
اصطلحنا على الإشارة إليه بهذه الكلمة (إذ لا يوجد علاقة بين الباب وشكل الباب وبالتالي لا  
يوجد علاقة بين المسمى والتسمية).

مثال للتوضيح:

الصلاة لغة: هي الدعاء.

الصلاة اصطلاحاً: هي أفعال مخصوصة بنية مخصوصة وأركان مخصوصة.

فاللغة عند سوسيو هي لغة الاصطلاحات وعلم الإشارة والدلالة.

• الرمز الديني: كالنار والشمس فهما ليسا إلهين يعبدان لذاتهما ولكنهما رمزان لقوة الآلهة  
الذي لا يمكن أن يراه أحد.

• المعمودية وهي رموز دينية

• الخمر وهي رمز ديني ولا نستطيع التغير بها لأنها رموز دينية مقدسة كما في شرب الخمر  
ولونه الأحمر وهو دلالة على دم السيد المسيح.

الرمز الديني: هو رمز اصطلاحي معين، فالشمس ليست "إله" بل هي رمز القوة، والأصنام  
مثلاً كانت تُعبَد من قبل الجاهلية، وهي كانت رمزاً للتقرب من الإله.

ثانياً: الرموز الإنشائية:

• الرمز التاريخي: إن المعول الأساسي في استعمال التاريخ رمزاً، هو قدرة الشاعر على  
تجسُّد هذا الرمز بما يخدم التجربة الراهنة لا أن يكون التاريخ مجرد ذكر لأسماء وحوادث فقط.

أمثلة:

محمد الصغير وهو ملك من ملوك الأندلس: هو رمز للهزيمة والحزن. حيث بدأ البكاء  
فقالته أمه ((لا تبك على ملك كالنساء لم تحافظ عليه كالرجال))

- معركة ذي قار: ترمز إلى الانتصار والاتحاد.

- غزوة أحد: رمز للهزيمة لعدم التكافؤ.

- معركة بدر: كذلك ترمز إلى الانتصار.

- الأفعى: ترمز إلى الصيدلة.

- الدخان: يرمز للنار.

• الرمز الفني (الشعري): وهو يقوم على الحدس لا على التصريح الواضح.

أمثلة:

- رمز المطر عند بدر شاكر السياب الذي استعمل للإيحاء بمعنى الثورة والبعث والتجدد

والتطور.

- الحصان عند سميح القاسم هو رمز من رموز الثورة.

البحر عند محمود درويش هو رمز الرحيل والضياع.

وله خواص تميزه عن غيره: من هو؟ الرمز الفني (الشعري) (مهم للامتحان)

١. السياقية: إن هذه السمة تحيل على قدرة الشاعر أن يخلص الكلمة من مدلولاتها اللغوية التي منحها للكلمة سواء، ويحتملها أبعاداً دلالية جديدة من خلال البناء الفني الشعري. فمثلاً المطر دليل العطاء في سياق ما عند شاعر ما، وتدل على الثورة في سياق آخر عند شاعر آخر. وكذلك يمكن أن تدل على العذاب.

٢. الذاتية: إن صفة الذاتية تلازم الرمز بصنفيه الإنشائي أو الاصطلاحي، أي إن أمر ربط الرمز بما يشير إليه هو أمر ذاتي لا يستند إلى قواعد، فهو خط جديد يعتمد على إبداع الشاعر بالدرجة الأولى. معركة ذي قار مثلاً: هي رمز للنصر فقط.

٣. الحدسية: وهي قدرة الشاعر على الولوج إلى الكلمة وتحميل اللفظة عواطف وإدراكات أي هي: الاستبطان والنظر الداخلي وقدرته على الوعي المباشر كجملة من المشاعر والعواطف والإدراكات.

٤. تعددية الدلالة: إن الرمز يوحي إلى دلالات غير أنه لا يؤكد تلك الدلالات لذلك الرموز قد تكون متعددة الدلالات، ولا يقرر ولهذا فهو متعدد الدلالات حتى بالنسبة إلى متلق واحد وهذا بعض من سر جماله وسحره.

فهوي يوحي، فتختلف القراءات وفق القارئ، وبمجرد كتابة القصيدة من قبل الشاعر فإن الشاعر يموت، بينما تحيا القصيدة بتعدد القراءات.

ويكون السؤال على ذلك كالتالي:

- تكلم عن أنواع الرمز مبيئاً أو مؤكداً ذلك بما ورد في القصائد التي درسناها.
- تكلم عن الرموز الاصطلاحية.
- ما هي خواص الرمز الفني مع تأكيد ذلك بشواهد من القصائد التي درسناها.

\*\*\*\*\*

(تحضير للأسبوع القادم) الجدارية لمحمود درويش.

\*\*\*\*

"قارئة الفنجان" للشاعر نزار قباني. لمن لا يملك كتاباً وقد طلبت الدكتورة قراءتها ودراسة الدراما بها (إليك القصيدة مع دراسة الدراما)

## قارئة الفنجان

نزار قباني

جلست (والخوف بعينيتها)

تأمل فنجانى المقلوب

قالت:

(يا ولدي... لا تحزن)  
فالحب عليك هو المكتوب  
يا ولدي،  
قد مات شهيداً  
من مات على دين المحبوب  
فنجائك دنيا مرعبة  
وحياتك أسفاراً وحروب...  
ستحب كثيراً يا ولدي...  
وتموت كثيراً يا ولدي  
وستعشق كل نساء الأرض...  
وترجع كالملك المغلوب

\*\*\*\*\*

بحياتك يا ولدي امرأة  
عينها، سبحان المعبود  
فمها مرسوم كالمنقود  
ضحكتها موسيقى وورود  
لكن سماءك ممطرة...  
وظريقك مسدود... مسدود  
فحبيبة قلبك... يا ولدي  
نائمة في قصر مرصود  
والقصر كبير يا ولدي  
وكلاب تحرسه... وجنود  
وأميرة قلبك نائمة...  
من يدخل حجرتها مفقود...  
من يطلب يدها...  
من يدنو من سور حديقتها... مفقود  
من حاول فك ضفائرها...  
يا ولدي...  
مفقود... مفقود

\*\*\*\*\*

بَصْرَتُ... وَنَجَمْتُ كَثِيراً  
لَكِنِّي... لَمْ أَقْرَأْ أُبْدَأُ  
فُنُجَاناً يَشْبِهُ فُنُجَانَكَ  
لَمْ أَعْرِفْ أُبْدَأُ يَا وَلَدِي...  
أَحْزَاناً تَشْبِهُ أَحْزَانَكَ  
مَقْدُورِكَ... أَنْ تَمْشِيَ أُبْدَأُ  
فِي الْحُبِّ ... عَلَى حِدِّ الْخُنْجَرِ  
وَتَظَلُّ وَحِيداً كَالْأَصْدَافِ  
وَتَظَلُّ حَزِيناً كَالصَّفْصَافِ  
مَقْدُورِكَ أَنْ تَمْضِيَ أُبْدَأُ...  
فِي بَحْرِ الْحُبِّ بِغَيْرِ قُلُوعِ  
وَتَحِبُّ مَلَائِيكَ الْمَرَاتِ...  
وَتَرْجِعُ كَالْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ

الملاح التي ذكرنا في هذه القصيدة؟ هل يوجد حدث؟ هل يوجد صراع وحوار؟

- الحدث: لقاء نزار بقارئة الفنجان وقراءتها للفنجان. وهو العنصر الواضح هنا.
- الحوار: موجود بالرغم من أن قارئة الفنجان هي التي تتحدث. كان غير واضح.
- الصراع: بينه وبين العادات والتقاليد التي تحول بينه وبين المحبوبة...

إذن هذه القصيدة هي من الشعر المغنى لنزار قباني والذي وظف الدراما بصورة حسنة جداً لصالح الشعر المغنى، وكذلك أيضاً قصيدة "رسالة من سيدة حاقدة" فكان فيها الحدث واضحاً وهو زيارة السيدة لمنزل حبيبها واكتشاف الخيانة، والصراع كان بين السيدة ومشاعرها، فهي تحبه ولكن لا تستطيع أن تتقبل خيانتها، وكذل الحوار كان واضحاً وإن كان هذا الحوار في تلك القصيدة أهدأ من غيره... إذن هذه هي عناصر الدراما ولكن قد تكون العناصر متفاوتة، فقد يظهر عنصر أكثر من عنصر آخر...

هذه القصيدة من أصدق الأمثلة على ما قيل عن نزار قباني، ونقاد الشعر يقولون عن نزار "جعل من الشعر قهوة في الصباح، يتناولها الجميع" والشعر في فترة من المراحل كان مختصاً بفتة معينة من المثقفين ينبغي أن ندرس الأساطير اليونانية والأساطير الرومانية لنفهم ماذا يريد هؤلاء الشعراء، كلام غريب ويجب أن تكون مثقفاً لكي تفهم فلان ماذا يريد وسأتي على هذا الأمر في حديثنا عن الأسطورة في المحاضرات القادمة، ولكن نزار قباني استطاع في قدرته اللغوية وقدرته الموسيقية المرفهة أن يجعل الشعر بسيطاً.

مَشَّ



025771

AYDI 2022 /T1